لعدم حضورك فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود
ذكره فحسبي ان يرتحل من ذكر مع غفلة الي ذكر مع يقظة ومن ذكر مع وجود
يقظة الي ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الي ذكر مع غيبة
عما سوي المذكور وما ذلك علي الله بعزيز قال الشيخ جبريل
الخرماباذي قدس الله روحه فاذا داوم الطالب علي الذكر تنفتح روزنة
قلبه الذي هو منظر الحضرة الالهية فتدخل راية الذكر في باطنه فتنهزم
جنود النفس وتنكسر عساكر الشيطان وكلما ازداد اجتهاده في الذكر
ومواظبته عليه يزداد انفتاح روزنة القلب وها هنا يخاف عليه
ان تخدعه النفس والشيطان فيقصر في الذكر بالتدريج فيرجع القهقري
فياخذ روزنة قلبه في الانسداد بالتدريج كما اخذت في الانفتاح حتي
تنسد بالكلية فيكون تحت ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
ونحشره يوم القيامة اعمى ومن عرف طريقا الي الله ثم تركه عذبه الله عذابا
لا يعذب به احدا من العالمين وهذا اقبح من الامتناع قبل الشروع اذ مثله
مثل من كفر بعد ان امن فيجب علي الطالب ان يكون هذا الهم نصب عينيه ولا
يصرف طرفه عنه طرفة عين ولا شك ان الذكر الحقيقي ذكر القلب وانما
يصل الطالب اليه من طريق ذكر اللسان وذكر اللسان انما يفيد ويكون
طريقا الي ذكر القلب اذا كان عن جمعية القلب وجمعية القلب لا تمكن الا
بتعطيل الحواس ويستوعب اوقاته بالذكر اذ طالب الكمال ينبغي ان
يكون حارس انفاسه ويجتهد ان لا يخلو نفس من انفاسه من ذكر الله تعالى
ويتقرب بافضل الاعمال واعظم العبادات ان يسلم نفسه الي ذكر الله تعالى فيسلم للذكر
لا يبقي خاطر خطوطه ويغني فيه حتي يغيب عن جميع الاشياء حتي عن نفسه وحتي عن الذكر ايضا ولا

يبقي

الباب التاسع في معرفة النفس

في قلبه غير الله انتهى كلامه رحمه الله تعالى امين

بلغ قراءة علي مؤلفه الولي نور الدين علي بن احمد بن خليل الحنفي غفر الله لهما امين كتبه محمد بن احمد ...

النفوس ثلاثة النفس الامارة بالسوء وهي نفس العامة تكون مظلمة فاذا وقع فيها
الذكر كان الذكر مثل السراج الموقد في البيت المظلم فحينئذ تصير لوامة لانها تبصر
ان البيت ملآن من نجاسة وكلب وخنزير وفهد ونمر وحمار وثور وفيل وكل
شيء مذموم في الوجود ثم تجتهد في اخراجهم عن هذا البيت بعد ان تلطخت بانواع
النجاسات وتجرحت بانياب السباع فتلازم ذكر الحق والانابة حتى يظهر سلطان الذكر
عليهم فيخرجهم ثم تقرب من الطمانينة فلا تزال تجتهد في جمع اثاث البيت حتى تزين
البيت بانواع المحمودات فيتحلى بها ويصلح البيت لنزول السلطان فيه فاذا نزل فيه
السلطان وتجلى الحق اطمانت واعلم ان للنفس الامارة علامة في المشاهدة
وهي دائرة كبيرة فتطلع من قدامك مسودة كانها قير ثم تغيب وتطلع من قدامك كانها
غيم ثم تطلع وقد انكشف من حافتيها شيء كهلال يبدو وطرف منه في اثنا الغيوم
ثم تكون هلالا ثم اذا لامت نفسها تطلع من الخد الايمن كانها شمس حمراء بحد الخد
حرارتها وتارة تكون بحد الاذن وتارة بحد الجبهة وتارة فوق الراس وهذه
النفس اللوامة هي العقل واما النفس المطمئنة فلها علامة في المشاهدة
وهي انها تطلع تارة قدامك مثل دائرة الينبوع الكبير فتفيض منها الانوار وتارة
تشاهدها في الغيبة دائرة مثل وجهك من نور صافية مثل السجنجل المصقول وهذا
اذا صعدت الي الوجه وفي فيها الوجه فيكون وجهك حينئذ هي النفس المطمئنة
وتارة تشاهدها بعيدة عنك في الغيبة وبينك وبين دائرتها الف منزل لو دنوت
من واحد منها لاحترقت واعلم ان في الوجود دوائر تظهر في نهايات السير منها
دائرتا العينين تظهران في كل ملتفت يمينا وشمالا ودائرة اخرى دائرة نور الحق

Copyright © King Saud University